

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

محمد عبد الله بادغيش

الرقم الجامعي/

253000225

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
6.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
7.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
8.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
9.....	الخاتمة
10.....	المراجع:

المقدمة

يشكل البحث العلمي الوسيلة الأساسية التي تعتمد عليها المجتمعات الحديثة في تطوير المعرفة وإيجاد الحلول للمشكلات المختلفة في المجالات الصحية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية. إلا أن القيمة الحقيقية للبحث العلمي لا تتحدد فقط بقدرته على إنتاج معلومات جديدة، وإنما ترتبط أيضاً بالكيفية التي يتم بها إنتاج هذه المعرفة. ومن هنا برز مفهوم أخلاقيات البحث العلمي بوصفه أحد المكونات الأساسية للعمل الأكاديمي الرصين، حيث يحدد الإطار الأخلاقي الذي ينبغي أن يلتزم به الباحث أثناء جميع مراحل الدراسة العلمية.

وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة القواعد والمبادئ والمعايير التي توجه سلوك الباحثين بما يضمن احترام الحقيقة العلمية وحقوق الأفراد المشاركين في الدراسات البحثية، مع الالتزام بالمسؤولية المهنية والاجتماعية تجاه المجتمع العلمي والإنساني (Macrina, 2014). كما يشير كل من (Babbie 2020) و (Neuman 2014) إلى أن أخلاقيات البحث تمثل منظومة متكاملة تهدف إلى تحقيق التوازن بين حرية الباحث في استكشاف المعرفة وبين واجبه في حماية الأفراد والمؤسسات من أي آثار سلبية قد تنجم عن الدراسة. وتتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها عنصراً أساسياً في ضمان الثقة بالنتائج العلمية. فالمجتمع الأكاديمي يعتمد على افتراض أن الباحثين يقدمون نتائجهم بصدق وشفافية، وأن البيانات المنشورة تمثل الواقع كما هو وليس كما يرغب الباحث أن يكون. لذلك فإن أي إخلال بالمعايير الأخلاقية قد يؤدي إلى تقويض الثقة في البحث العلمي وإضعاف دوره في خدمة المجتمع. ويهدف هذا التقرير إلى تقديم عرض تفصيلي لمفهوم أخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها ومبادئها الأساسية، واستعراض أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، بالإضافة إلى توضيح القواعد المنظمة لها وتقديم نموذج تطبيقي لكيفية توظيفها في الممارسة البحثية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

دور الأخلاقيات في تعزيز الثقة بالبحث العلمي

تشكل الثقة حجر الأساس الذي يقوم عليه النشاط العلمي؛ إذ يعتمد الباحثون والمؤسسات وصناع القرار على النتائج المنشورة عند بناء النظريات واتخاذ القرارات ووضع السياسات. ومن دون وجود التزام أخلاقي صارم يصبح من الصعب التحقق من صحة هذه النتائج أو الاعتماد عليها. ولذلك فإن أخلاقيات البحث العلمي تُعد ضماناً أساسياً للحفاظ على مصداقية المعرفة العلمية واستمرارية تطورها (Macrina, 2014).

إن التزام الباحث بالأخلاقيات المهنية يجعله أكثر حرصاً على الدقة في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها. وعندما يدرك المجتمع العلمي أن الباحث يعمل وفق معايير واضحة من النزاهة والشفافية، تزداد الثقة في نتائج أبحاثه، وهو ما يساهم في تعزيز مكانة البحث العلمي كمصدر موثوق للمعرفة (Babbie, 2020).

الأخلاقيات وجودة المخرجات البحثية

ترتبط جودة البحث العلمي ارتباطاً مباشراً بدرجة التزام الباحث بالقواعد الأخلاقية. فالباحث الذي يلتزم بالصدق العلمي ويبتعد عن التحيز والتلاعب بالبيانات يكون أكثر قدرة على الوصول إلى نتائج دقيقة وقابلة للتكرار والتحقق. وفي المقابل، فإن الممارسات غير الأخلاقية مثل تزوير البيانات أو إخفاء النتائج غير المرغوبة تؤدي إلى إنتاج معرفة مضللة قد تؤثر سلباً على التقدم العلمي (Neuman, 2014).

كما تساعد الأخلاقيات في تحسين جودة التصميم البحثي نفسه، إذ تدفع الباحث إلى اختيار الأدوات المناسبة والعينات الملائمة والأساليب العلمية الصحيحة، بما يضمن سلامة الإجراءات البحثية وموثوقية النتائج.

الأخلاقيات وحماية المجتمع

لا تقتصر أهمية أخلاقيات البحث العلمي على حماية العملية البحثية فقط، بل تمتد إلى حماية المجتمع بأكمله. فالنتائج العلمية تُستخدم في تطوير الأدوية والسياسات التعليمية والبرامج الاجتماعية والاقتصادية، وأي خلل أخلاقي في إنتاج هذه النتائج قد ينعكس سلباً على حياة الأفراد والمؤسسات. ولذلك فإن الالتزام الأخلاقي يمثل مسؤولية اجتماعية بقدر ما يمثل مسؤولية أكاديمية (Sieber, 1992).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

تشير الأمانة العلمية إلى التزام الباحث بعرض المعلومات والنتائج والبيانات كما تم الحصول عليها دون تحريف أو تعديل أو حذف متعمد. كما تشمل احترام حقوق الملكية الفكرية والإشارة إلى المصادر الأصلية للأفكار والمعلومات المستخدمة في الدراسة (Macrina, 2014).

مثال تطبيقي

إذا استعان الباحث بنتائج دراسة سابقة أو بنموذج نظري معين، فإنه يلتزم بتوثيق المصدر الأصلي وفق الأسلوب الأكاديمي المعتمد وعدم تقديم تلك الأفكار على أنها من إنتاجه الشخصي.

النزاهة العلمية

تعني النزاهة أن يلتزم الباحث بالقيم المهنية في جميع مراحل البحث، وأن تكون قراراته العلمية مبنية على الأدلة والمعطيات الفعلية وليس على الرغبات الشخصية أو الضغوط الخارجية (Steneck, 2007).

مثال تطبيقي

إذا أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين متغيرين كان الباحث يتوقع وجود علاقة بينهما، فإن النزاهة العلمية تقتضي عرض النتائج كما هي دون التلاعب بها أو تعديلها.

الموضوعية

الموضوعية هي قدرة الباحث على الفصل بين آرائه الشخصية وبين النتائج التي يتوصل إليها من خلال الدراسة. ويُعد هذا المبدأ ضروريًا للحفاظ على حيادية البحث ومنع التأثيرات الشخصية أو الفكرية من توجيه النتائج (Neuman, 2014).

مثال تطبيقي

عند دراسة قضية اجتماعية مثيرة للجدل، يجب أن يعتمد الباحث على البيانات والإحصاءات الفعلية وليس على قناعاته أو اتجاهاته المسبقة.

السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات التي يتم جمعها من المشاركين وعدم استخدامها أو الكشف عنها إلا للأغراض التي تم الاتفاق عليها مسبقًا (Sieber, 1992).

مثال تطبيقي

عند إجراء دراسة حول الضغوط النفسية لدى العاملين في مؤسسة معينة، يجب حفظ بيانات المشاركين بصورة تمنع التعرف على هويتهم.

الموافقة المستنيرة

تشكل الموافقة المستنيرة أحد أهم المبادئ الأخلاقية في البحوث التي تتضمن مشاركين بشريين. ويقصد بها تزويد المشاركين بجميع المعلومات المتعلقة بالدراسة قبل مشاركتهم فيها، بما في ذلك الأهداف والإجراءات والمخاطر المحتملة وحقوقهم المختلفة (Israel & Hay, 2006).

مثال تطبيقي

قبل إجراء مقابلات مع أفراد المجتمع المحلي، يجب شرح أهداف الدراسة لهم والحصول على موافقتهم الصريحة قبل بدء جمع البيانات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يعرف الانتحال العلمي بأنه استخدام أعمال أو أفكار أو نصوص الآخرين دون الإشارة إلى أصحابها الأصليين. ويُعد من أخطر الانتهاكات الأخلاقية لأنه يمثل اعتداءً مباشرًا على الملكية الفكرية ويقوض الثقة في الباحث (Steneck, 2007).

مثال

نسخ أجزاء من كتاب أو رسالة علمية وإدراجها في البحث دون توثيق المصدر.

تزوير البيانات

يحدث تزوير البيانات عندما يقوم الباحث بتغيير النتائج الحقيقية أو حذف بعض البيانات أو اختلاق بيانات جديدة بهدف الوصول إلى نتائج معينة (Macrina, 2014).

مثال

قيام الباحث بإزالة الاستجابات التي لا تدعم فرضياته من قاعدة البيانات قبل التحليل الإحصائي.

التحيز

التحيز هو انحراف الباحث عن الموضوعية نتيجة تأثير آرائه الشخصية أو خلفياته الفكرية أو مصالحه الخاصة على البحث (Neuman, 2014).

مثال

اختيار المشاركين بطريقة تؤدي إلى الحصول على نتائج تدعم موقفًا معينًا يتبناه الباحث.

انتهاك الخصوصية

يحدث انتهاك الخصوصية عندما يتم الكشف عن معلومات شخصية تخص المشاركين دون موافقتهم أو عندما يتم استخدام البيانات في غير الأغراض التي جُمعت من أجلها (Sieber, 1992).

مثال

نشر معلومات تسمح بالتعرف على هوية المشاركين في دراسة تتناول موضوعات صحية حساسة.

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تتعارض المصالح الشخصية أو المالية للباحث مع واجبه في تقديم نتائج علمية موضوعية ومحايدة (Steneck, 2007).

مثال

باحث يتلقى دعمًا ماليًا من جهة مستفيدة من نتائج الدراسة دون الإفصاح عن ذلك.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

دور لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تشكل لجان أخلاقيات البحث العلمي من أهم الآليات المؤسسية التي تهدف إلى ضمان التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية. وتقوم هذه اللجان بمراجعة المشروعات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من أن حقوق المشاركين ستكون مصانة وأن المخاطر المحتملة قد تم تقييمها بصورة مناسبة.

وتتولى هذه اللجان مراجعة نماذج الموافقة المستنيرة، وخطط حماية البيانات، وطرق اختيار المشاركين، ومدى توازن المنافع المتوقعة مع المخاطر المحتملة. ويمثل وجود هذه اللجان خطوة مهمة نحو تعزيز المسؤولية الأخلاقية في البحث العلمي (Macrina, 2014).

المعايير الدولية وأدلة التوثيق

توجد مجموعة من الأدلة والمعايير الدولية التي تنظم العمل البحثي، ومن أبرزها معايير APA التي تقدم قواعد واضحة لتوثيق المصادر وتجنب الانتحال العلمي واحترام حقوق الملكية الفكرية. كما تساعد هذه المعايير في توحيد الممارسات الأكاديمية وتسهيل التواصل العلمي بين الباحثين في مختلف أنحاء العالم.

وتكمن أهمية هذه اللوائح في توفير إطار موحد يحكم السلوك البحثي ويضمن العدالة والشفافية والمساءلة داخل المجتمع الأكاديمي (Babbie, 2020).

التطبيق العملي على موضوع البحث

في أي دراسة علمية يسعى الباحث إلى تنفيذها، فإن تطبيق أخلاقيات البحث يبدأ منذ اللحظة الأولى لتحديد المشكلة البحثية. فالباحث مطالب بالتأكد من أن موضوع الدراسة لا يسبب ضرراً غير مبرر للأفراد أو المؤسسات، وأن الفوائد المتوقعة من البحث تفوق أي مخاطر محتملة قد تنشأ أثناء تنفيذه.

وعند جمع البيانات، يجب الحصول على موافقة المشاركين بعد شرح أهداف الدراسة وإجراءاتها بصورة واضحة ومفهومة. كما ينبغي إخبارهم بأن مشاركتهم اختيارية بالكامل وأن لهم الحق في الانسحاب في أي وقت دون التعرض لأي عواقب. ويعكس ذلك احترام الباحث لاستقلالية المشاركين وحقوقهم الإنسانية.

أما فيما يتعلق بالسرية، فيجب استخدام رموز بديلة بدلاً من الأسماء الحقيقية، مع حفظ البيانات في ملفات آمنة وعدم السماح بالوصول إليها إلا للأشخاص المخولين بذلك. كما ينبغي التخلص من البيانات أو أرشفتها بطريقة آمنة بعد انتهاء الدراسة وفق السياسات المعتمدة.

وفي مرحلة التحليل، يجب الالتزام بالموضوعية والأمانة العلمية من خلال استخدام جميع البيانات التي تم جمعها وعدم استبعاد أي نتائج لمجرد أنها لا تتفق مع توقعات الباحث. كما يجب الإفصاح عن حدود الدراسة ونقاط الضعف المحتملة فيها، لأن الشفافية تمثل جزءاً أساسياً من النزاهة العلمية.

وعند كتابة التقرير النهائي، يلتزم الباحث بتوثيق جميع المراجع المستخدمة، والإشارة إلى أي مساهمات علمية سابقة استفاد منها، مع تجنب أي شكل من أشكال الانتحال العلمي. كما ينبغي الإفصاح عن أي مصالح شخصية

أو مؤسسية قد تؤثر في موضوعية الدراسة. ومن خلال هذه الممارسات يتحول الالتزام الأخلاقي من مجرد مبادئ نظرية إلى سلوك عملي ينعكس على جودة البحث ومصداقيته.

الخاتمة

يتبين من خلال هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل الدعامة الأساسية التي يقوم عليها النشاط البحثي المعاصر، وأن نجاح أي دراسة علمية لا يعتمد فقط على قوة منهجيتها أو أهمية موضوعها، بل يعتمد كذلك على مدى التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية الحاكمة للعمل العلمي. وقد أوضح التقرير أن الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة تشكل المبادئ الجوهرية التي ينبغي أن توجه سلوك الباحث في جميع مراحل الدراسة.

كما أظهر التقرير أن المشكلات الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وتضارب المصالح يمكن أن تؤدي إلى نتائج خطيرة على الفرد والمجتمع والعلم نفسه. ومن ثم فإن الالتزام بالقواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث، إلى جانب الدور الذي تؤديه لجان أخلاقيات البحث، يمثل ضرورة لا غنى عنها لضمان إنتاج معرفة علمية موثوقة تسهم في خدمة المجتمع وتطوير العلوم مستقبلاً.

- Babbie, E. (2020). *The practice of social research* (15th ed.). Cengage Learning.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. Sage Publications.
- Macrina, F. L. (2014). *Scientific integrity: Text and cases in responsible conduct of research* (4th ed.). ASM Press.
- Neuman, W. L. (2014). *Social research methods: Qualitative and quantitative approaches* (7th ed.). Pearson Education.
- Sieber, J. E. (1992). *Planning ethically responsible research: A guide for students and internal review boards*. Sage Publications.
- Steneck, N. H. (2007). *ORI introduction to the responsible conduct of research*. U.S. Department of Health and Human Services, Office of Research Integrity.